فوزية الحساوي متوسطة جمعا من الأوفياء لوالدها الراحل مبارك عبدالعزيز الحساوي (أسامة أبوعطية)

حضور ديبلوماسي وشخصيات محلية وعربية ودولية في حفل إصدار الكتاب

فوزية الحساوي: «مبارك عبدالعزيز الحساوي.. رجل سبق عصره»

إنجازات خالدة ووفاء لتاريخ لا ينسى

فوزية مبارك الحساوي والسفير الأميركي ماثيو تولر

فوزية مبارك الحساوي تصدح بالذكريات المرهفة في حياة والدها

عبدالعزيز بن محمد العريفي ومبارك سعود البشارة وفوزية مبارك الحساوي

محمد راتب

«لن أنسى فضل والدي رحمه الله الذي لولاه لما التقينا على محبتـه..، ذلـك الرجـل الذي صنـع من الضعف قوة، وبنى مجده بنفسه، تلك الهامة التي تعلمت منها حب العمل وإتقانه والسـعي وراء الخيـر وبذله، عشقت فيه التواضع والعطف والتسامح، ورهافة الإحساس وصلة الأرحام، فكان لابد من أن أبحر في عالمه، وأدون بريشتي دقائق حياة مبارك عبد العزيز الحساوي الذي سبق عصره، وتجاوز مكانه لتكون سيرته العطرة نبراسا للأجيال ومعلما من معالم الشخصية الكويتية الرائدة».

بهذه الكلمـات المعبرة عن الوفاء والناطقة بالبر والإخلاص وفي أجواء من الحنين والذكريات المرهفة صدحت حنجرة فوزية مبارك الحسـاوي ابنة الراحل مبارك عبدالعزيز الحسـاوي وهي تتحدث بمناسبة صدور كتـاب: «مبـارك عبـد العزيز الحساوي.. رجل سبق عصره»، فـي حفل تم تنظيمـه أول من أمس فـي قاعة بدريـة بفندق جميرا المسـيلة بحضور عدد من السـفراء والديبلوماسيين ورجال الأعمال والشخصيات من داخل الكويت وخارجها.

لم يكن الحفل اعتياديا، فبعد تلاوة آيات مـن القرآن الكريم ومشـاركة من فرقة سـليمان القصـار الشـعبية اشـرأبت الأعنـاق لتلامس بمسـامعها أصوات الحنين إلى تلك الذكريات العطرة لتاريخ الراحل مبارك عبدالعزيـز الحسـاوي، كمـا استشـعر الحضور أجواء من الماضي عكستها كلمات عبر كل مشارك فيها عن تجربته الخاصة مع الراحل الذي ترك بصمة لا تنسى في ذاكرة كل من لقيه.

وخاطبت فوزية الحساوي الحضور الحاشد الذي غصت بـه القاعـة بقولها: يسـعدني ويطيـب لي أن أرحب بأحباب والدي المرحوم مبارك عبدالعزيز الحسـاوي الذيـن جـددوا بتواصلهم ومشاركتهم الكريمة في توثيق سيرة والدي المرحوم عهد المودة والأخوة للمرحوم الوالـد وعائلتـه، معتبـرة أن الأمسية من أهم الأمسيات في حياتي وبفضل من ربي وفضلكم حققت أهم أمنياتي.

وتابعـت: تشـريفكم لـي يشـعرني بسـعادة وفخـر كبيرين، فأي كلمة شكر أقدمها لكم لا تفي مقامكم الجليل، ولذا أبـدأ بالشـكر للوالـد صاحب السـمو الأمير الشـيخ صباح الأحمد، والشـيخ سـلطان بن محمد بن صقر القاسمي حاكم إمـارة الشـارقة صديـق عمر الوالد، على كلمتيهما العطرتين اللتين تصدرتا صفحات الكتاب، واللتين عبرتا عن روابط المحبة والأخـوة الأصيلة التي ربطت والدي المرحوم بهما، أمدهما الله بطول العمر والصحة والعافية.

وزادت: أخصكـم يا أحباب وأصدقاء والدي الأوفياء بالشكر والثناء والتقدير على مشاركتكم التي أثرت صفحات كتاب سيرة الوالد المرحوم فأنا ممتنة لكم بذلك، وممتنة أيضا للشـيخة حصة صبـاح السـالم والدة الشـيخ عبدالله ناصر صباح الأحمـد الصبـاح التي تكرمت علـي وأضاءت طريـق البداية لتوثيق سيرة المرحوم الوالد.

وتابعت الحساوي: في أيام عزاء والـدي رحمه الله كانت الشـيخة حصة فـي زيارة لنا وكان جوهر الحديث عن المرحوم الوالد، وتحدثت لها عن عزمي البدء في تجميع المعلومات عن سـيرته فشـجعتني وأهدتني نسخة من كتاب والدها المغفور له الشيخ صباح السالم، طيب الله ثراه، وبذلك بدأت بوضع خطة لترتيب اللقاءات بكم لجمع البيانات التي تكرمتم علي بها، فكانت خير معين لي في البدء في تحقيق أمنيتي.

وقالـت: لولاكـم جميعا لما استطعت البدء واستكمال هذا العمل الذي كان هدفه الاستفادة من شـخصية رجـل صنع من الضعـف قـوة، وبنـى مجده بنفسـه، وعشق عمله ووصل رحمه، وأنفق مما رزقه الله على أوجه الخير طوال مراحل حياته، فقد كان الأب الذي تعلمت منه الكثير، حبه لعمله واتقانه له، وحبه للخير وبذله، وتواصله واحترامـه وتقديـره ووفاءه وتواضعه للغير، فهو في نظري مدرسة أحببت أن أفتح أبوابها للجميع لكـي يتعلموا منها ما يفيدهم في دينهم ودنياهم.

وزادت: إننـي لأشـكر ربي في كل الأحوال أن جعلني ابنة مبارك عبد العزيز الحسـاوي الأب الحنـون العطوف المحب المتسامح الكريم المتواضع رهيف الإحساس، الذي يعرف ما أريد قبـل أن أفكر فيه، فرحمة الله الواسعة على روحك يا والدي وعلـى أحبابك الذين شـاركوا وأضافوا إلى هذا الكتاب أفكارا قيمـة قبـل أن يتغمدهـم الله بواسـع رحمتـه، وأطـال الله عمركـم أحباب والـدي الذين لولاكم لما تم لنا ما أردناه لهذا الكتاب أن يكون مرجعا للأجيال القادمة.

واختتمـت بقولهـا: إن تشريفكم لي أيها الحضور يظهر مشاعركم النبيلة الوفية لوالدي رحمـة الله عليه، وقد تكرمتم علي بأوقاتكم الثمينة ولبيتم دعوتي مشكورين لتشاركوني فرحتي بهذه الأمسية، فلكم مني كل التقديـر والإجـلال، فأنتم باركتم هذا المكان عندما وطئتم عتباته، ونورتم هذه المناسبة بوجوهكم الطيبة.

فوزية مبارك الحساوي تكرم إبراهيم المهيني

محمد سعود البشارة وجواد بوخمسين وفوزية مبارك الحساوي وعبدالعزيز سعود البشارة

مبارك البشارة وحمد محمد بن سعيدان وفوزية الحساوي

النوخذة عيسى عبدالله العثمان

فوزية مبارك الحساوي وابنتها بدرية سعود البشارة

أصدقاء الراحل: الحساوي أسطورة زمانه وعلم من أعلام عصره ومدرسة في الأخلاق والتواضع

أصدقاء الراحل

هذا، وقد عقدت جلسة على خشـبة المسـرح شـارك فيها أصدقاء الراحل مبارك الحساوي أدارهـا نائـب رئيـس تحرير جريـدة النهـار رضـا الفيلي الذي دعا لاستذكار مآثر الراحل الحساوي ومسـيرته العطرة المليئـة بالكفـاح، مطالبـا في الوقت ذاته الشباب بأن يطلعوا على كتاب «مبارك عبدالعزيز الحساوي.. رجل سبق عصره» الذي يعرض سـيرته ومراحل حياتـه، وذلك للاسـتفادة من التجـارب العصاميـة للراحل رحمه الله.

رجل عصامي

بداية، قال النوخذة عيسى العثمـان من أصدقـاء الراحل: كنـت وعبدالعزيز الحسـاوي زملاء في التجـارة، كان رجلا عصاميا شق طريقه في الحياة بجد وتعب وكفاح، كان يمشي وكنا نسير وراءه، وكان نموذجا من الشخصيات الكويتية التي نعتـز بهـا ونفخر بهـا، وكان مثالا ونموذجا يحتذى في بناء الإنسان.

سبق عصره

من جانبه، قال طارق الهداب رجل أعمال من المملكة العربية السـعودية: رحـم الله مبارك الحساوي رحمة واسعة وأدخله فسيح جناته، فقد كان أسطورة في زمانه، كان خيرا عرفنا عنه الكثير، مسيرته حسنه وذكراه طيبة، كان رجلا عصاميا، وهو من رجـال الأعمـال المعروفين في أوروبا والشـرق الأوسط، لقد سـبق عصره وكان محبا للخير للجميـع، وكان مقداما يلتزم بوعوده في بيعه وشرائه مع الناس.

صنع نفسه بنفسه

مـن جهتـه أعـرب جـواد بوخمسـين عن خالص شكره لفوزية عبدالعزيز الحسـاوي على دعوتهـا الكريمة في هذا الحفل وقيامها بجمع الوجوه الطيبـة، مضيفـا أن فوزيـة الحساوي ليست بغريب عليها ذلـك، فهي سـيدة فاضلة ابنة مبارك الحسـاوي ذلك الرجل الكريم الذي صنع من نفسه ومن مجتمعه مثـلا يحتذى للرجل العصامـي الـذي بنى نفسـه بنفسـه، نحن نفتخر بأعماله وإنجازاته في الكويت والخليج، فأعماله باقية وإنجازاته خالدة.

وزاد أن ابنة الراحل فوزية ليست بغريبة عنا، لقد تعاملت معه من بداية الستينيات وكان يشـجع الصغير والكبير على العمل ويساعد كل من يأتي إليه لطلب المساعدة، كان رجلا كريما في أخلاقه وصفاتـه وعطائه سـمحا في تعاملـه، يجب أن يقتدي به الشباب في عصاميته، كان يحب الخير لأهله وأقربائه وأثـرى مجتمعـه بالإنجازات الرائعة.

رابط الجأش

بدوره، قال الوزير العراقي السـابق صفاء الدين الصافي: حقيقة تغمرني سعادة كبيرة وأنا أتحدث عن الراحل مبارك الحسـاوي، لقـد عشـت معه سـنوات طـوالا ووجـدت فيه العصامية والشجاعة والصبر والإقدام لا أبالغ في كلامي هذا، عملت معه عند أزمة المناخ، وكان من المتأثرين بها كثيرا، كان رابط الجأش قويا أمينا وقد استفدت كثيرا من تجاربه، كان مدرسة في الأخلاق والتواضع والصبر، وكان يسامح من آذاه، فالتسامح سر من أسرار النجاح.

سبق عصره في العقار

أما رجل الأعمال السعودي حمد بن محمد بن سعيدان فقال: كان مبارك الحساوي كريما في تعامله حريصـا على الالتزام بوعوده مع الآخرين، كان رجلا يحب التواصـل والتعاون مع أصدقائه، وقد سبق عصره في مملكة العقار، له باع في تجارة العقار في جميع أنحاء العالم وفي المملكة العربية السعودية.

من جانبه، ذكر سعد العريفي من المملكة العربية السعودية أن الراحل كان صديقا عزيزا، وكنا نفرح ونسعد كثيرا عندما يأتي إلينا ونجلس معه، وكنا نحب التعامل التجـاري معه، كانت لديـه ملكة رائعة فكان يأسـر قلـوب كل مـن كان يتعاملون معه.

من ناحيته، قال فادي فواز من لبنان: تعرفت على الشيخ مبارك الحسـاوي عـن طريق الرئيس الراحل رفيق الحريري، وكنت مستشارا للرئيس، وكان الحسـاوي رائعا مثـل الوالد أو الأخ الأكبـر لنـا، كان يحب لبنان ويحرص على الاستثمار هناك، ولديه اهتمام بالغ بتنمية العلاقات الكويتية ـ اللبنانية، فقد أنجز الكثير من المشـاريع في لبنان كالمدارس والجامعات وغيرها من المشاريع الأخرى.

بـدوره قـال عبدالرحمـن الصلـح: كان الراحـل الكبيـر مبـارك الحسـاوي يجمع بين صفـات عديـدة، حنكـة رجل الأعمـال، وكان يتميز بالهدوء وكان محبا للناس محبا لفعل الخير وليس أدل على ذلك من تبرعه بمبلـغ مليون ونصف المليـون دولار فـي عـام 1993 لإنشاء مسجد كبير في بيروت.

وأضاف: كان رجل التحدي، بنى بنفسه فصول سيرته، غير انـه كان تحت نظـر اصدقائه ومعارفه ومعاونيه، الذين عرفوا وخبـروا جوانـب مـن حياته المهنية، ورافقوه في سـواها، وفرحـوا عندمـا رأوه يحلـق فوق الريح، مسـتفيدا من كل العلاقات الإنسانية التي بدأها على رصيـف الميناء والتي لم تبق داخل حدوده.

وفي ختـام الحفـل كرمت فوزيـة الحسـاوي جميـع المشـاركين والأصدقـاء والشخصيات التي أثرت كتابها «مبارك عبد العزيز الحساوي.. رجل سبق عصره» معتبرة أن الوفاء جانـب مما تعلمته عن والدها الراحل، شاكرة للجميع حضورهم ومشاركتهم في هذا الحدث الاستثنائي.

فرقة القصار غردت بحب الوطن وذكرى المرحوم بإذن الله مبارك عبدالعزيز الحساوي

جانب من الحضور في حفل إطلاق الكتاب